

## أضواء البيان

@ 109 \$ 1 ( سورة قريش ) \$ 1 .

! 7 ! { لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ \* إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ } .  
اختلف في اللام في لإيلاف قريش ، هل هي متعلقة بما قبلها ، وعلى أي معنى . أم متعلقة بما  
بعدها ، وعلى أي معنى . .

فمن قال : متعلقة بما قبلها ، قال متعلقة بجعل في قوله : { فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ  
مَّأْكُولٍ } . .

وتكون بمعنى لأجل إيلاف قريش يدوم لهم ويبقى تعظيم العرب إياهم ، لأنهم أهل حرم اللّاه ،  
أو بمعنى إلى أي جعلنا العدو كعصف مأكول ، هزيمة له ونصرة لقريش نعمة عليهم ، إلى نعمة  
إيلافهم رحلة الشتاء والصيف . .

ومن قال : متعلقة بما بعدها ، قال لإيلاف قريش إيلافهم الذي ألقوه أي بمثابة التقرير له  
، ورتب عليه ، فليعبدوا رب هذا البيت . أي أثبتته إليهم وحفظه لهم . .

وهذا القول الأخير هو اختيار ابن جرير ، ورواه ابن عباس ، ورد جواز القول الأوّل ، لأنه  
يلزمه فصل السورتين عن بعض . .

وقيل : إنها للتعجب ، أي أعجبوا لإيلاف قريش ، حكاه القرطبي عن الكسائي والأخفش ، والقول  
الأول لغيره . .

وروي أيضاً عن ابن عباس وغيره ، واستدلوا بقراءة السورتين معاً في الصلاة في ركعة قرأ  
بهما عمر بن الخطاب ، وبأن السورتين في أبي بن كعب متصلتان ، ولا فصل بينهما . .

وحكى القرطبي القولين ، ولم يرجح أحدهما ، ولا يبعد اعتبار الوجهين لأنه لا يعارض

بعضها بعضاً .